تَسامي الإنسان وإرتِقائِهِ مِن مَنظور المُعتَقَد البوذي ما بينَ المِثاليّة والواقعيّة

أ.م. أثير أحمد حسين
الباحِثة سارة سعيد عبد الرضا
جامعة ميسان/كلية التربية–قِسم التأريخ

• **الملخص:**

يُعَدّ المعتقد البوذي، أحد المعتقدات التي ركزت على قدرة الإنسان، في محاولة الإصلاح والإرتقاء بذاتِهِ، من خلال الإعتماد على قدراتهِ الذاتية، من صبر وإرادة، دون الإعتماد على قوة خارجية في تحقيق الإرتقاء بروحهِ وصولاً إلى النور والخلاص، وربما كان المعتقد البوذي، ثورة رافضة لكل المفاهيم القدسية، للديانة في بلاد الهند، ورفضاً لسلطة الكهنة فيها.

Abstract:

The Buddhist belief is considered one of the beliefs that focused on the ability of man, in trying to reform and elevate himself, by relying on his own abilities, from patience and will, without relying on an external force to achieve the upgrading of his spirit to light and salvation, and perhaps the Buddhist belief was a rejecting revolution for all sacred concepts, of religion in India, and a rejection of the priests 'authority over it.

المقدمة:

حاول الكثير من المصلحين، إيجاد السبل والمناهج، لمساعدة الإنسان في التغلب على مخاوفهِ، وإستقامة حياتهِ، بتقويم أخلاقهِ وسلوكياتِهِ، للإرتقاء به روحياً ومعنوياً وإجتماعياً. وقد إختلفت مناهج ومدارس آولئِكَ المصلحون والمفكرون، لِتتسم أفكار البعض مِنهم بالمثالية ومِنهم بالواقعية، ومِنها التطبيقية ومِنها الإرشادية التوجيهية التعليمية، وغيرها مِن الطرق والمناهِج، كانت غايتها في الأساس سامية، في محاولة للوصول بالإنسان إلى أعلى مرتبة مِن الكمال. ومن تلك المدارس الإصلاحية، ما إعتمدت على الملكوت اللاهوتي، إي القدرات والرموز الألهية المقدسة، بصرف النظر عن تعدد ذلِكَ المقدس أو تفردهِ أو توحدهِ. لكن القليل مِنَ المدارس والمعتقدات الإصلاحية، ما كانت بعيدة في مفهومها، عن فكرة وجود وسلطة المقدس، والإهتمام أو التركيز على سلطة وقوة الإنسان في عملية التغيير والتقويم، بمستوى من التزهد والعفاف، بشكلِ مثالي، ما لا يمكن تحقيقهِ

في الواقع. وربما في كثير من الأحيان، كانت المعتقدات الإصلاحية ذات السلطة الإنسانية، هي رد فعل عكسي، على ما خلفته الأديان والمعتقدات اللاهوتية، من تمييز طبقي وإجتماعي وإقتصادي، حتى شعرَ الإنسان آنذاك بمهانة منزِلتهِ إزاء مقدساتهِ والقائِمين عليها. وربما تعكس لنا طبيعة بلاد الهند وحضارتها، ذلِكَ النوع من الإختلاف ما بين المعتقد القدسي والمعتقد الإنساني الإصلاحي.

والهدف من الدراسة، محاولة البحث عن الطريق الأمثل، للوصول لِأخلاق عليا مترفِعة، من خلال إستنهاضِ إنسانية الإنسان بشكل موضوعي وليس مثالي، ليمكن على أقل تقدير، من السير فيه إن لم يكن بالمقدور إكمالهِ، فهو التشجيع على السير، في طريق الإنسانية، بنورهِ وظلمتهِ بخيرهِ وشرهِ بتفائلهِ ويأسهِ. ومحاولة الإبتعاد عن المِثالية الذاتية، أو محاولة التشجيع، للسير في طريق تعلم المِثالية ودِراستِها.

- **التمهيد:**

يُعَدّ المعتقد البوذي، من وجهة نظر القائم بهِ، ليس بديانة فهو يخلو من الطقس التعبدي اللاهوتي، لا ينظر إلى رمز سماوي أو رمز أرضي من أجل التقديس والقدسية، فهو لا يبحث عن التقديس بقدر بحثهِ، في إستحضار مكامن الإنسان الدفينة وقوتهِ، من أجل الوصول إلى أرقى المراحل والمستويات الإنسانية، من خلال الإعتماد على القوة الداخلية للإنسان، وإستنهاضها من قِبل الإنسان ذاتهِ، دون الإعتماد الوهمي على قوى خارجية، لها قدسية لاهوتية، قام على الوساطة بينها وبين البسطاء من الناس، بعض الشخصيات إستطاعوا من تسخيرها بمفاهيم معينة ومظاهر ملائِمة لفكر الجهلاء، لتحقيق الفائدة الإجتماعية والإقتصادية بل حتى السياسية لِتلكَ الشخصيات. فالمعتقد البوذي صراع ما بين الجهالة والإرادة من أجل التنور والإستشراق والتسامي الذي يُعَدّ ظاهرة للإرتقاء والتجاوز، إذ يتميز الوجود الإنساني، كما أشار بعض علماء النفس، بظاهرتين إنسانيتين، الأولى تتمثل في المقدرة على التحرر الذاتي، والثانية فتتمثل على التسامي بالذات أو تجاوز الذات–(self transcendence)، والظاهرة الثانيةٍ، لا تجد مقبولية من أصحاب مبدأ إستعادة الإتزان الذي يهدف إلى تحقيق اللذة[١].

واجه الباحثون والتوثيق التأريخي في مجال التوثيق التأريخي، من ناحية المنهج العِلمي، مشكلة كبيرة في التحقيق والتدقيق والتمحيص، في مجال تأرِخة مناهج المعتقدات الإصلاحية والأديان الوضعية القديمة وتأرخة حياة أصحابها، لا سيما في الفترات الأولى من بداياتِها وإرتقائِها في الفترات القديمة، أي الفترات الإنتقالية ما بين الحضارات القديمة ومدوناتِها، وما بين فترة التدوين المتيسر، ولبعد الفترة الزمنية تعرضت أغلب الآثار الكتابية إلى التلف، لعضوية مادتها الكتابية وسرعة تأثرها بالعوامِل المناخية، وربما تدميرها مِن قِبل المغرضين أو أعداء تلك المناهج والمعتقدات، لا سيما وإن أكثرها كانت مراحل إنقلابية ثورية على معتقدات وإنظمة قاسية، ومع ضياع الأصول الوثائقية أو الكِتابية، للمقصودين في البحث والتحري، لا سيما أصحاب المعتقدات والديانات والمناهج السلوكية والإصلاحية، الذين عاشوا في حِقبٍ بعيدة نوعاً ما عن فترة ظهور حركة التدوين المتقدمة، أو قد إندثرَت أغلب كِتاباتِهِم ووثائِقهم التي حملت أصول فِكرِهم دون تحريف وتزييف ومبالغة وخلط وتداخل، التي

أصابت الكِتاباتِ عنهم في فتراتِ لاحقة عن فترة وجودِهِم ووفاتِهِم، وقد تعرضت الكثير من تِلكَ الكِتابات والمؤشرات التأريخية، المنقولة عنهم مِن قِبَل الآخرين، إلى تشويه وتجريح المعارض، وإلى المبالغة والإضافة والتقديس مِن قِبل المؤيد، وإلى التحريف مِن قِبل المُغرِض لِنفعٍ ما سياسي أو إجتماعي أو إقتصادي أو ديني ومذهبي وهذا هو المنقول. ومِمّا يؤسف له ضياع الأصول في المعتقد البوذي ما عدا بعضِ الإشارات الموثقة آثارياً كنصوص الملك الهِندي أشوكا عن بعضِ أقوال ومفاهيمَ بوذا.

وإنطلاقاً مما سبق، يتوجب التحقيق والتفريق فيما بين الأصول والمنقول، فضياع الأصول وهي كل أثرٍ شاخص أو مكتوب أو مخطوطٍ موثق مِن زمنِ الحدث المدروس، أو كل مشاهدة حقة لأثر ما مندثر، أو سماع لرواية، موثقة جميعها بكتابة ما، قريبة من زمن الحدث، أو نقلٍ شفاهي وسماعي قريب من زمن الحدث. أمّا المنقول من المعلومات والمؤشرات، فهو كل ما نُقِل عبر عِدة مصادر بالتواتر بِفترات زمنية فاصِلة طويلة الأمد، حتى وصولها للباحثون والمختصون في دراسة المعتقدات والأديان كفترة متأخرة بشكلٍ يحتاج إلى الكثير من التدقيق والتحقيق والتفريق لِتلك المعلومات والإشارات، إذ خضع المنقول إلى ميول وأمزِجة وتوجهات مختلِفة للناقل والمتحدث والكاتب والمروج وغيرهم، لذلِكَ يضيع أصل المنقول ومصداقيتِهِ ما بين دوافع الحب والتبجيل أو الكره والتنكيل أو بدوافع الإنحياز أو العِداء وبدوافع سياسية وإجتماعية وإقتِصادية وغيرها من الدوافع والأسباب التي ستؤثر على مصداقية المنقول من الأفكار والتوجهات والمبادئ وغيرها، وستتعرض بالتالي إلى المبالغة والتحريف والتهميش والتسويف والتمييع والخلط والتداخل وغيرها من عوامل قتل المصداقية.

عرفَ الإنسان على مر التأريخ، مدارس ومناهج وفلسفات فكرية، روحية لاهوتية غيبية ومِنها طبيعية تأملية، تتمحور ما بين المِثالية الذاتية، وما بين الواقعية الموضوعية، وربما هناك طريق إنسانية الإنسان الذي يوصل ما بين الواقعية إلى المِثالية، نسعى لتشجيع الإنسان من كشف إنسانيتهِ فيه ومحاولة الوصول إلى أبعد نقطة يستطيعها، حتى وإن كانت خِطوتان على أن لا يسير فيه مطلقاً. الطريق بمطباتِهِ ويُسرِهِ هو الهدف الذي على الإنسان المرور بِهِ، عسى أن يقابل فيه من يرشده إلى خطوات أخرى، أو يحاول أن يجتاز مطباتٍ قدر المستطاع. الطريق الذي يساعد الإنسان على كشفِ إنسانيتهِ من خلال علاقتِهِ مع الآخرين إنطلاقاً من عِلاقتهِ مع ذاتِهِ المستندة إلى التربية والتوعية والسلوك الأقوم، من أجل البناء والنماء والإنقاذ للآخرين، البطولة والرمزية الأخلاقية، وليس بِإنعزالِه وسلبيتهِ بل الأيجابية.

- **الديانة الهندوسية–البراهمانية:**

كانت بِلاد الهِند، منبعاً مهماً لشكل من أشكال المعتقدات والرؤى الروحية المتعددة، تميزت بطابعها المقدس، بتقديس الرموز اللاهوتية، سماوية منها وأرضية، فكانت عبارة عن مجموعة من الديفا وهي الآلهة ومنها ربما جاءت كلمة Diety الإنكليزية، فضلاً عن تقديس بعض الحيوانات مثل الفيل والنِمر والثور والكركدن، التي تمثل إله الخِصب على سبيل المثال[٢]. وكان للمعتقد الديني أثره في طبيعة المجتمع الهندي، إذ تشكلَ ذلِك المجتمع من أربع طبقات رئيسة، تمحورت حول الطبيعة العقائدية، التي أثرت في تسلطها على أفراد

المجتمع البسيط، إذ شكلت طبقة البراهمة(رجال الدين)، الطبقة المتنفذة، ويليها طبقة الكشاتريا(مصطلح سنسكريتي، يعني النخبة الحاكمة العسكرية)، وطبقة الفايسياس(الإقطاعيون)، وطبقة الشودرا(الخدم)، وقد ترك التباين الإجتماعي، أثره السلبي في الطبقات الفقيرة من المجتمع[٣].

سميت الديانة بِالهندوسية نسبة الى بلاد الهند[٤]، ويُعَدّ المصطلح نفسه حديث العهد نسبيا، وأول من استخدمه المراقبون الخارجيون الذين كانوا ينظرون على ما بدا لهم على أنه تركيبة دينية ثقافية معقدة ومميزة، فالهندوس العصريون يستخدمونه في الانكليزية. أما فيما بينهم فيستعملون الكلمة القديمة "دارما" بمعنى طريقة في العيش والتفكير، وكلمة هندو أو هندي مشتقة من مصادر اسلامية عندما ظهرت الحاجة لإيجاد تسمية للناس القاطنين على طول نهر الاندوس وما ورائهِ[٥].

مَثَلَت الهِندوسية أسلوب في الحياة أكثر مما هي مجموعة عقائد دينية مختلفة تشمل ما يهبط الى عبادة مظاهر الطبيعة، وما يرتفع الى الأفكار والاتجاهات الفلسفية الدقيقة[٦]، وهي ليست دين واحد، ولا عقيدة واحدة، أنما خليط من كل الأديان، وكل العقائد التي اكتسحت البلاد مدى أجيال التاريخ ، وعبادة الشيطان وعبادة الأبطال، وعبادة قوى الطبيعة، وعبادة الله ، وجميع تلكَ العبادات نسجت في لحمة هندوسية[٧]، ويعود تاريخ ظهورها في عالم الوجود، ربما الى ما يزيد على إلفي سنة قبل الميلاد[٨]، مع إحتمال أنّ يرجع تاريخها الى القرن الخامس عشر قبل الميلاد، ولتلكَ العقيدة أتباع إذ يعتنقها جمهور كبير من سكان الهند ، وبعض سكان باكستان[٩].

أطلق عليها أيضاً الديانة البرهمية نسبة الى براهما Brahma ومنه اشتقت الكلمة "البراهمة "لتكون علما على رجال الدين الذين إعتَقَدَون أنهم يتصلون في طبائعهم بالعنصر الإلهي وهم لذلِكَ كانوا كهنة الأمة لا يجوز تقديم القرابين إلا في حضرتهم وعلى أيديهم[١٠] ، كلمة براهما مشتقة من الجذر "برهBrh" ومعناه النزوع للقوة [١١] ، وكلمة برهما في اللغة السنسكريتية معناها اسم الإله الخالق وهو الإله الذي تنسب إليه تلك النحلة الهندية.[١٢]

أما نشأة الديانة الهندوسية فيرجع الى ثلاثة أراء، فالرأي الأول يرجع الى معتقدات الدرافيين أولئك الزنوج الذين سكنوا الهند قبل ٥٠٠٠عام ق.م [١٣]، أما الرأي الثاني فيرجع الى أن الآريين وضعوا أسس الديانة الهندوسية ويحتمل أن هؤلاء الآريين وفدوا الى البلاد من شمال أوربا ، واقتحموا البلاد من بابها الغربي ، واهتموا برعاية الماشية وبعدها عملوا بالزراعة ، وسيطروا على السكان الأصليين للبلاد (التورانيين) وتفوقوا عليهم [١٤] ، أما الثالث فيرجح أن نشأة المعتقدات الدينية يرجع الى الأصول العقائدية ولاسيما المعتقدات الخاصة بعالم الأرواح ووحدة الوجود الى حضارة وادي السند التي ظهرت نحو عام ٣٠٠٠ ق.م بمؤثرات مصرية وسومرية ، والدليل هو تشابه أثار الهندوس من أواني وأسلحة ومجوهرات وأختام منقوشة في الطقوس الدينية والتشابه الواضح بين نظرية الخلود عند المصريين وبينها عند الهندوس[١٥].

عُرِفَ كتاب الهندوس المقدس بِأسم الفيدا او بيذا ومعناه العلم لما ليس بمعلوم، وأهله ينسبون الى الله على لسان (براهم) التجلي الأول لبراهمان أو للإلوهية أو لله وهو عبارة عن سجل فكري وتاريخي وحضاري

للآريين في الهند، مشتمل على الحكمة والمعرفة والمعتقدات والأناشيد والتقاليد ،وردود الفعل إزاء قوى الطبيعة ، دون باللغة السنسكريتية ويتألف من أربعة أقسام ، كل قسم منها باسم بيد، اختلف في زمن وضعه في الألف الرابع ق.م (١٥٠٠)ق. م[١٦]، ويطلق لقب فيدا على جميع الكتب الهندوسية "سنهتا وبراهمان وأرنك وابادنشاد " ثم اختص لفظ فيدا بأربعة كتب وهي ريج فيدا ، ياجور فيدا ، وسام فيدا واتور فيدا[١٧]. ويذهب الباحثون والمحققون الى انه نشأ في قرون عدة متوالية قد لا تقل عن عشرين قرنا أنشأته أجيال من الشعراء والزعماء الدينين والحكماء والصوفيين جيلا بعد جيل وفق تطورات الظروف وتقلبات الزمن[١٨].

وإعتَقَدَ الهندوس أن براهما روح العالم خلق مانو أول البشر فأخرج منه زوجة له فصار أول زوج وزوجة على وجه الأرض وجاء منهما نسل البشرية ،وبإرادة براهما جاءت جميع الكائنات[١٩]. وكذلك إعتقد الهندوس بوجود آلهة كثيرة ، فلكل شئ أله مستقل ، للسماء أله ، وللأرض أله ، وللشمس أله ، وللرعد والمطر والنار والصبح وللحياة أله ،أي أنها ديانة تعددية مبنية على تأليه كل عظيم أو مضر[٢٠]. أما أسباب ذلِكَ التعدد فيرجح الى أنه صورة واحدة لأله واحد هو براهما [٢١] ، أو احتمال هو ضعف الديانة الأصلية للهند القديمة بتأثير من ثقافة الآريين وأساطيرها التي تبرز فكرة الثنائية مرة والتعدد تارة أخرى[٢٢]. وفي وسط تعدد ألإلهة كانوا يميلون للتوحيد أو الى اتجاه قريب منه ، فكانوا أذا دعوا ألها وتقربوا أليه يغيب عنهم سائر ألآلهة والأرباب ، ويصير ألههم هو ذلك ألإله لا غير[٢٣].

وإختصاراً فأنّ الهِندوسية(وادي نهر إندوس)، الفيدية أو البراهمانية، كلها تسميات، تخص مجموعة من العقائد اللاهوتية، لتكون كديانة آمن بها الهنود لكن دون وجود منهج او نص مكتوب، وما الفيد والأوبانيشاد إلا كتب مقدسة جُمِعَت فيها الأساطير والتراتيل والترانيم مع الأدعية وغيرها ما تخص مجموعة من الآلهة. لا وجود لِفكر موحد منهجي ذو رؤية واضحة محددة بأدبيات وشريعة من حقوق وواجِبات وطقوس ومراسيم ثابِته. التبعية عندهم للطبقة الإجتماعية وطقوسها وتقاليدها ومراسيمها، وليس التبعية لمنهج ديني موحد للجميع، او متفق عليه من قِبل الجميع.

- **مفهوم تناسخ الأرواح في الهندوسية:**

مَثَّلَ التناسخ Rcincarnation : أعادة تجسيد الإله ، وهو من المعتقدات الشائعة بين الهنود وعند بعض الفرق الإسلامية . وهو بمعناه الواسع عقيدة تعاقب الحياة وعودتها الى الدنيا[٢٤]، وإعتقد الهندوس أن الأرواح تكون متنقلة في أطوار شتى من الوجود تنتقل من جسد الى أخر ، سواء أكان في الإنسان أم الحيوان ، في طريقها الى هدفها الأخير [٢٥]، وترجع فكرة تناسخ الأرواح في نظر البراهمة الى النفس التي هي جوهر خالد صاف، عالم مدرك تام العلم والإدراك مادام منفصلا عن الجسد ، فاذا فاض على الجسد أتصل به أحتكر صفاؤه ، ونقص علمه [٢٦] . ونتجت عن عقيدة التناسخ جهاد الهندوسي لنفسه والسعي نحو الغاء رغبات نفسه ، أو باصطلاحهم الفناء في الكل [٢٧].

يرجع سبب تكرار المولد الى أن الروح خرجت من الجسم ولا تزال فريسة لكثير من الأهواء والشهوات التي تتعلق بالعالم المادي والتي لم تشبع بعد ، ولأنها خرجت من الجسم وعليها ديون كثيرة لابد من أدائها ، ولأننا لامناص لنا من تذوق ثمار أعمالنا التي عملناها في حياتنا السابقة بهذا العالم المادي [٢٨] . ومن الشروط اللازم توفرها لتجوال الروح ، أن الروح في عالمها الجديد لا تذكر شيئا عن عالمها السابق ، فكل دورة منقطعة تماما بالنسبة للروح عن سواها من الدورات [٢٩]، وتنفرد الهندوسية بعقيدة تناسخ الأرواح فقد ظهرت هذه العقيدة بعد تغلغل الثقافة الآرية في الهند ، وكانوا يعتقدون أن الإلهة تموت لتستبدل بإلهة جديدة وكل الكائنات تولد من جديد في دائرة لا نهاية لها ، ومن أهداف البراهمانية في عقيدتها القائمة على تقديم الاضاحيات ما هي إلا ضمان لاستمرار الميلاد من جديد في السماء إضافة لتحقيق منافع مؤقتة في الحياة والمحافظة على النظام الكوني [٣٠] .

دارت الديانة الهندوسية، في فلك، عقيدة تناسخ الأرواح، إذ أُطلِقَ عليها تعبيرا اصطلاحيا وهو(تجوال الروح أو التناسخ فقط أو تكرار المولد)، وأيضا تعرف بالتقمص المعروف في الهند باسم سامسارا Samsara[٣١]، والمقصود بالتناسخ هو رجوع الروح بعد خروجها من جسم الى العالم الأرضي في جسم أخر[٣٢]، بمعنى أذا ما مات ألإنسان الشرير لا تنتقل روحه الى إنسان أخر بل يجوز أن تحل في كلب أو شجرة [٣٣] . أما في المعجم الوسيط فتعني عقيدة تنتقل مؤداها أن روح الميت تنتقل من حيوان أعلى أو أقل منزلة ، لتنعم أو تعذب جزاء على سلوك صاحبها الذي مات [٣٤] .

وقد بنيت عقيدة الأرواح على اعتقاد الهندوس بأن الرب والروح ومادة الخلق أزلية ، فالروح لا تفنى فناء كامل فأنها أذا خرجت من جسم ، حلت جسما أخر ، وهكذا تنتقل من جسم الى جسم حتى تقوم القيامة [٣٥] . وإعتَقَدَ الهندوس أن أرواح الكائنات تأتي من براهما روح العالم ، فعندما تأتي الروح من دورة الحياة تعود الى روح العالم وتتحد مع براهما وذلِكَ ما يسمى بالنيرفانا [٣٦] . بمعنى النجاة ، وهي حالة الروح التي بقيت صالحة في دورات تناسخية متعاقبة ، ولم تعد تحتاج الى تناسخ جديد فيحصل له النرفانا (النجاة) من الجولان حيث تتحد الروح بالخالق [٣٧] . وكل ذلِكَ ينضوي بمفهوم السمسارا Samsaras التي تُعَدّ حلقة مفرغة رهيبة تمر بها النفس البشرية عندما تموت،ثم تولد من جديد على نحو متكرر ، وهي أحدى المعتقدات الرئيسة في الديانة الهندوسية [٣٨]. والسامسارا عنَت حرفيا " التجوال " وهو مصطلح يستخدم في أديان هندية المصدر ليدل على العملية المستمرة من الولادة والموت للحياة بعد الآخرة في صور عديدة مختلفة وحالات من الوجود . وعادة ما ينظر لهذا بأنه لا يتضمن حيوات كانسان ولكن أيضا دورات الزمن(التي تكون أحيانا طويلة جدا) أما في حالات سارة عديدة كمعبود (ديفا DEVA) في بعض أنواع السموات ، أو في حالات غير سارة كحيوان ، أو روح أو ساكن في الجحيم . كل حالات الولادة هذه نتيجة الأفعال السابقة (كارما) وتوافق مع قانون التشابه بين الحدث والنتيجة ، وينظر الى كل هذا أحيانا بصورة سيكلوجية خصوصا في التفسيرات الحديثة ، ويفسر بالإشارة الى

الحالات المتغيرة العقل في الحياة العادية . ويعتقد أن الوجود في سامسارا يتضمن على المعاناة ويقارن بصورة غير مرضية بالهدف الروحاني النهائي [٣٩].

أما عقيدة الكارما " عمل " ، أي فعل ينطوي على نية يؤدي بشئ من المودة الأصلية وينظر أليه على أنه يحدد حظوظ المرء في المستقبل ، وينقسم الى أربعة أقسام : فالأول إعتَقَدَ أدراك الروح والمعرفة والطاقة على التوالي ، في حين أن الأخر مسؤول عن الظروف العقلية والمادية للروح المولودة من جديد وطول العمر والطاقة الروحانية والتعايش مع الأحاسيس السارة والغير سارة [٤٠]. ويذكر البروفيسور أتريا أن الشهوة أقوى عامل في حياتنا ، ولما كانت شهوتنا تؤثر على ألآخرين ، ونحن في أعمالنا التي تفرضها علينا الشهوات ، نحسن الى الآخرين أو نسئ ، فلابد أن يجازينا قانون الجزاء المسيطر على حياة الأحياء ، وذلِكَ القانون يسمى في اللغة السنسكريتية كارما Karma[٤١]، وليس لأحد أن يتملص منه [٤٢] .

- **العقيدة الجينية– مهافيرا:**

ظهرت بعض العقائد كرد فعل عكسي متمرد على الديانة الهندوسية، منها الجينية والبوذية، لِتشكل دوراً مناهضاً لبعض عناصر الديانة الهندوسية، ومنها تكرار المولد أي الكارما والسمسارا. والمعتقد الجيني ربما كان بفترة معاصرة للديانة البوذية إن لم تكن أسبق منها بقليل، ربما قصة حياة مهافيرا، المنادي بالجينية، وقصة حياة بوذا، مع توافق بعض المبادئ الاخرى، والجينية حركة ثورية أسسها مهافيرا Mahavira ولقب الجينا Jina أي المنتصر أو الغالب، إذ مال جينا الى التزهد فترك أهله وأنقطع الى العبادة والتعليم ، فاذا به يرى أنه قد أنكشف له معارف وأنتصر على الشهوات وعلى الكارما، فأخذ بنشر مذهبه وتعاليمه[٤٣]، في القرن السادس ق. م وان الجينية ليست مذهب جديد وإنما يرجع بجذورهِ الفكرية إلى مذهب قديم أسسه (رسابها) وهو جيدا الأول الذي لا يحفظ التاريخ زمنه ، ثم تعاقب عليه جينيون كثيرون حتى وصل عدد المدعين به أو رموزهِ القيادية الى ٢٤جينا[٤٤] .

قامت تلكَ الديانة أو العقيدة كرد فعل لما أحدثته الديانة البراهمانية من التفريق بين الناس واعتبار الكهنة هم الطبقة الأولى في المجتمع، وان لهم من المكانة لا يستطيع أحد بلوغها ، فهم وحدهم الذين يستطيعون التأثير على ألإلهة والتعامل معها بالطقوس والقرابين ، وأيضا لمحاولة أصلاح بعض تعاليم الديانة الهندوسية [٤٥]، وقد قام المذهب الجيني على خمسة قواعد أساسية: أربعة تلقاها من أساتذته ومرشديه السابقين وهي ألامانة والصدق وتجنب القتل والتربص على الطهر ، أما القاعدة الخامسة فهي التخلي الكامل عن جميع الممتلكات الشخصية [٤٦]، وقد أكد مهافيرا في تلكَ الديانة أن كل ما يوجد في العالم يملك نفسا ، ليس الحيوانات فحسب ، وإنما النباتات والحجارة وقطرات الماء ، بمعنى أن احترام الحياة هو الأول والأهم [٤٧] .

أما معتقدات الديانة الجينية فتستند الى أن النجاة تكون رهن أصليين : أحدهما تحمل الرياضيات الشاقة المقصود هنا اليوغا ، وثانيهما أهميسا (مبدأ اللاعنف)[٤٨] والمقصود به التحرز عن إلحاق الأذى بالحيوانات

وحتى النباتات والجمادات [٤٩]. والمصادر المقدسة لدى الجينين هي خطب مهاويرا ووصاياه ، ثم الخطب والوصايا المنسوبة للمريديين والعرفاء والرهبان والنساك الجينين ، وقد انتقلت عن طريق المشافهة من جيل الى جيل ، ثم خيف ضياع ذلِكَ التراث أو ضياع بعضه أو اختلاطه بغيره ، فأتجهت النية الى جمعه وكتابته ، وذلك في القرن الخامس ميلادي [٥٠] .

ويعَدّ من أغرب سنن الجينين هي حرمة أرتداء الملابس[٥١]، إذ انقسموا بعد وفاة مهافيرا الى فرقتين تسمى أحدهما ديجامبرا Digambara أي أصحاب الزي السماوي الذين اتخذوا السماء كساء لهم (والمقصود بهم العراة)، والثانية تسمى سويتامبرا Svetambar أي أصحاب الزي الأبيض، وعن هاتين الفرقتين حدثت فرقة أخرى كثيرة غير مهمة ، وأن تعداد الفرق لم يمس الفرقة الأصلية للجينية أو العقائد الرئيسية ، و أنما أتصل بأمور ونقاط غير مهمة ، تحدثت عن تفاصيل الأساطير وممارسة التقشف [٥٢].

الديانة البوذية

- **العقيدة البوذية Buddhism:**

تُعَدّ إحدى ديانات أو معتقدات الهند، وقد ظهرت مع الجينية كرد فعل ضد الهندوسية وكمحاولة لإصلاح الوضع الديني في الهند، وكثورة على كثير من العقائد والتقاليد، ودعوة تتسم بالطابع العملي ألأخلاقي[٥٣]، حيث قامت البوذية على أساس تناهض تطرف البراهمة وتلغي الاختلاف الطبقي التي تعد أساس المبادئ الأخلاقية التي تضمنتها مجموعة تعرف باسم تري بيتكا Tri–pitakal وتعني السلال الثلاث،وتعتمد هذه المبادئ الى حد بعيد أصول الديانة الهندوسية من ألإعراض عن الدنيا، وتهذيب النفس، والتأمل والمراقبة، والحث على التخلص من دوامة هذه الحياة الشاقة، والالتحاق بالنيرڤانا ألا أنها توسعت في مفاهيمها[٥٤] .

كان إسم بوذا الأصلي قبل أن ينشئ البوذية هو الأمير سيد هارتا، وعندما أسسه ديانته أطلق على نفسه أسم "جواثا مابوذا " [٥٥]، وأبرز ألقابه الى جوار بوذا، " لقب شاكياموني " أي حكيم قبيلة شاكيا التي ينحدر منها سيد هارتا، وكذلك لقب " تاثاجاتا "، وهو لقب غامض ولكنه ربما كأن يعني " الذي مضى على هذا النحو " أي ذلك الذي يمكن أن يشار الى حياته العملية دونما سبيل الى وضعها، وهنالك كذلك لقب "جينا " أي المنتصر وهو لقب يمكن أطلاقه على أولئك الذين وصلوا الى مرحلة الاستنارة، غير أنه ملازم بصورة خاصة لجوماتا مؤسس الديانة البوذية[٥٦].

وبوذا الذي تنسب إليه هذه الديانة أبن حاكم، وقد ولد في حديقة لومبيني Lombini بالقرب من مدينة كابيلا فاستو في شمال الهند من إقليم نيبال [٥٧]. وليس هناك تاريخ محدد يمكن الرجوع أليه أو ألاستناد أليه، بل على العكس من ذلك اختلفت الآراء حول تاريخ ولادة بوذا، فالبعض قال أنه ولد عام ٥٦٠ ق.م [٥٨]، والبعض الأخر يذكر أنه ولد عام ٥٦٦ ق.م، والبعض الأخر أشار الى ٥٦٣ ق.م، إلا أن الرأي الراجح أن سيد هارتا ولد عام ٥٦٨ [٥٩] .

تذكر ألأساطير مولده، بأنه ولد نظيفا كما لا يولد الأطفال، بل نزل من بطن أمه وهي واقفة ممسكة بغصن، ولم تشعر بألم، وكان جسمه نظيفا كالمرآة، وذكروا له معجزات وكرامات وبشائر [٦٠] . وقد نشأ بوذا حسب ذكر الأساطير وبالتالي المؤرخون، حياة مترفة فهو أبن أحد أمراء بلدته من ذوي الجاه والمنزلة، والأموال الكثيرة، والزروع النضرة، والقصور الشاهقة، مكث بوذا في هذا النعيم ثلاثة عقود من عمره ٦ الى أن طرأ عليه ما غير حياته [٦١] .

لم يعرف أحد السبب الحقيقي الذي دعا بوذا الى هذا التغير الفجائي الذي حمله على ترك الثروة والنعمة وأن ينسحب الى الغابة الموحشة في زي المتسولين والمتشردين، وأن كانت هذه خطة مألوفة في بلاد الهند، فقد وردت أسطورتان مختلفتان روت احدهما أنه قد ذاعت في بلاد الهند قبل البوذية بزمن طويل أسطورة دينية مؤداها أن أنفاذ الإنسانية من آلامها سيكون على يد شاب نبيل حسن الخلق يولد بين أحضان النعمة ويشب بين أعطاف الترف والسعادة ثم يتخلى عن المادة ويزهد في الشهوات فيصل الى المعرفة الكاملة التي بها ينقذ الإنسانية من بين براثن الشر والألم، وكان بوذا قد نشأ على النحو الملائم لبطل الأسطورة المتقدمة، وكان يعرف هذه الأسطورة، أمن بأنه بطلها المنشود، وكان من حوله يعرفونها أيضا وأمنوا كذلك بأنه هو المنقذ المنتظر(٦٢).

أما الأسطورة الأخرى فتروى الأقاصيص أن سذهاتا التقى مرة بشيخ عجوز واهن يتأكا على عصاه، ويوشك أن ينكفئ على صدره، وقد أحدودب ظهره وتقوس، وثقل عليه رأسه فلا يطيق حمله، فأضطرب له سيذهارتا وتألم له، فقال له رفيقه شانا (Channa) : هكذا نهج الحياة ولا مفر لنا من هذا المصير [٦٣] . وقد رآه في الحياة صور البؤس كالمرض والفقر والحرمان، فحاول أن يجد تفسيرا مقبولا لتلك الآلام، عن مصدرها، عن سببها، عن كيفية التخلص منها، فلم يجد إجابة شافية، فظن أن ما فيه من النعيم هو الحجاب الذي يغطي عقله عن رؤية الحقيقة واكتشافها[٦٤]. ولما أخبروه بأن كل مولود مصيره الهرم والمرض ثم الموت كره بوذا هذه الدنيا والبقاء فيها، وخرج ليلا من قصره يطلب النجاة من الهرم والمرض والموت الى الصحاري والغابات[٦٥]، فالتقى براهبين من البراهمة، فبقي معهما وتلمذ عليهما، ولكن بعد فتره تأكد له أن ما يعيشان فيه من زهادة وتقشف شئ مقصود لذاته، حيث كان يريد الزهادة وسيلة لمعرفة أسرار الكون، ولذلك هجرهما وقرر أن يسعى بنفسه لنيل المعرفة، وكشف أسرار الكون، وقد سلك من أجل هذا وسائل متعددة كالتصوف والفلسفة [٦٦].

تذكر الروايات أن بوذا عاش على الحبوب والكلأ، ولبس ثياب الوبر، وأنتزع شعر رأسه ولحيته لينزل بنفسه العذاب ذات العذاب، وكان ينفق الساعات الطوال واقفا أو راقدا على الشوك[٦٧]. وقد تخلى بوذا عن هذه الطريقة، وأتبع طريقا وسطا بين الحياة الدنيوية وحياة الزهاد، فكان يجلس تحت شجرة التين[٦٨]، ثم يأخذ في ممارسة التأمل، وفي أحدى الليالي كان جالسا تحت شجرة التين وبلغ حالة الاستنارة، وأصبح بوذا أي المتيقظ أو المستنير [٦٩].

وتروي الأسطورة أن اله الشر والظلام (مارا) هاجم سيد هارتا في تلك الليلة وهاجم أتباعه الشياطين والتفوا حوله في محاوله لإحباط مساعيه، فزينوا له المطامع الدنيوية وجسدوا له الشهوات الحيوانية، وحاولوا غوايته بالنساء الجميلات، لكنه لم يتأثر بكل هذا وظل صامدا لا يتحرك ولا يستجيب حتى لاح نور الفجر، وتحول الأمير سيد هارتا الى بوذا الحقيقي صاحب النفس المستنيرة [٧٠] . بمعنى تحوله الى حياة الرجال الجوالون الزاهدون الذين يعرفون باسم الشرمانيين Shramanas، أملا أن يجد حلا لمشكلات الوجود البشري [٧١] .

سعت البوذية منذ نشأتها الى البحث عن الخلاص من الدورات اللانهائية للروح، وذلك عن طريق تأمل الذات والتقشف والزهد في الحياة، الأمر الذي أضفى عليها صبغة تشاؤمية في أول عهدها[٧٢].

- **مبادئ الديانة البوذية(الإيمان، القناعة، الإرادة والسلوك السامي):**

دعت العقيدة البوذية، إلى مساعدة الإنسان لنفسهِ، في التغلب على الألم والشقاء والتعاسة، بِإلتزامهِ بخطوات أربع، لبلوغهِ للسعادة، وتِلكَ الخطوات كانت الدعوة الى التقشف، والزهد في أغراض الدنيا الزائدة، وقد أقام مذهبة على أربعة حقائق وهي :

١- الإيمان بِأن هذا العالم كله هم وحزن وألم : تشمل هذه الحقيقة التأكيد على الوجود الفاني الذي يتسم "بالدوخا Dukkha " الذي يتضمن جميع المعاني التي تحملها كلمات " المرض، والشر، والضيق، السخط، النقص، الداء، العلة " [٧٣].

٢- الإعتقاد بِأنّ سبب الحزن (ساموديا Samodaya) : هي الشهوات والرغبات بمعنى ظهور دوكها وأصلها، والتحديد الأكثر شيوعا والأوضح معرفة لهذه الحقيقة نجدها في العديد من أماكن النصوص : "أنها ذلك العطش أو الرغبة الملحة الذي ينجم عنه الوجود من جديد والصيرورة من جديد "، وهذا يعني أن العطش الى لذائد الحواس والعطش الى الوجود والصيرورة والعطش الى اللاوجود، أنما هذا العطش ذلك الرغبة التي تظهر بأشكال متنوعة والذي يؤدي الى ولادة كل أشكال الألم [٧٤].

٣-الإرادة على أن يتغلب على الشهوة ويقطع كل صلة بالحياة المادية (النيروذا Nirodha): وقد أوضح بوذا هذه الحقيقة على النحو التالي " هذه،أيها الرهبان، هي الحقيقة الثالثة النبيلة المتعلقة بتوقف المعاناة، أنها حقا التجرد من الانفعال، محاربة الرغبة الماسة والتخلي عنها من الانفعال والتحرر منها وعدم التعلق بها " [٧٥].

٤-الإلتزام بِأن يتبع في سلوكه في الحياة ثمانية مبادئ وهي [٧٦] :

صحة الفهم واستقامته .

النتيجة التي تعقب الطمأنينة.

الكلام الحق.

الأعمال الصالحة .

ألطريق السوي كسب العيش .

الجهد الحسن في الخير.
الأفكار الصالحة .
سلامة العقل والضمير [٧٧] .

ويقضى على كل من يعصى هذه الوصايا الاعتراف بخطيئته أمام وسط غفير حتى يتحقق خلاصه من الآثم الذي أرتكبه [٧٨].

وربما نستطيع أنّ نلخص تِلكَ الحقائق، كمناهج وسلوكيات إنسانية، تساعد في الإرتقاء والتسامي، من خِلال الإيمان أولاً بوجود الألم والشقاء، وثانياً القناعة بمعرفة سبب الألم، وثالِثاً خلق الإرادة لمحاربة أسباب الألم، ورابِعاً التمسك بأخلاق وسلوكيات ثمان، رئيسة في إرتقاء روحية الإنسان، وهنا نختصرها بِأربعة مظاهر إنسانية، وهي الإيمان والقناعة والإرادة والسلوك الأفضل، وهي مظاهر يعتمد فيها الإنسان على قوتهِ الداخلية، دون مؤثر خارجي في سبيل الوصول إلى مرحلة سامية.

- **الكتب المقدسة للديانة البوذية:**

لم يكن بوذا معنيا بتأليف الكتب بل كان معنيا بكثرة الوصايا والإرشاد العملي [٧٩] ، كما أنهم لم يهتموا بتدوين هذه المواعظ، بل هناك بعض النصوص في الكتب البوذية فيها التصريح بأن بوذا كان يمنع أتباعه من كتابه دروسه، وكانت تنقل شفويا، ولم يجزم علماء التاريخ بأي لغة تكلم بها بوذا [٨٠]. فأن البوذيين لا يدعون أنها منزلة وإنما ينسبوها الى بوذا، وهي عندهم بمثابة كتب الحديث عند المسلمين، وقد حفظ أتباع بوذا عنه أحاديثه وأمثاله، ولكن بعد وفاة بوذا ظهر الخلاف بين أتباعه، فعقد أتباعه مجلسا كبيرا في " راجاجرها " سنة ٤٨٣ ق.م ليزيلوا أسباب الخلاف وليقربوا أو يوحدوا الأتباع عن طريق تحديد ما قاله بوذا وأتباعه، وظلت أحاديثه وأمثاله محفوظة في الصدور، يتلقاها جيل عن جيل حتى ظهر فيها شئ من التحريف والاختلاف في الرواية، فخاف الزعماء والشيوخ على ضياع هذا التراث فاجتمعوا، واستقر رأيهم على كتابة هذه الروايات فكتبوها في ثلاثة مجموعات، ووضعوا كل مجموعة في سلة خاصة ليعلقوها بعيدة عن الضرر ومبالغة في تقديسها، ولذلك سميت هذه المجموعات بالسلال الثلاث، حيث تحوي السلة ألأولى : العقائد، وتحوي السلة الثانية :الشريعة، وتحوي السلة الثالثة : الحكايات، وهذه السلال الثلاث يقال لها القانون البالي، وسميت هذه الروايات بالقانون البالي نسبة الى اللغة البالية [٨١] التي دونت بها هذه الروايات[٨٢] .

وتشمل السلة الأولى القواعد والنظم التي يسير عليها الرهبان في حياتهم، أما السلة الثانية فتتضمن تعاليم بوذا الأصلية مسلسلة وفق نظام خاص، أما الثالثة فتحوي المسائل الفلسفية التي يتداولها البوذيون بوجه عام [٨٣]. وهناك نصوص متفرقة من كتابات ورسائل منتشرة في شبه القارة الهندية مكتوبة باللغة السنكسريتية تتضمن تراتيل كتبها الرهبان أو الراهبات وقصص الميلاد التي غالبا ما تكون أساطير شعبية صاغها المبشرون لبيان تعاليم بوذا [٨٤]

أن البوذية فلسفة وآداب سلوك أكثر منها دين، فبوذا لم يقل في الإلهة شيئا، ولم يعترض للإلوهية بإثبات أو نفي، فصل بين الآلهة والإنسان، وما دخلها في حياته، أن خلاصة وتحرره وقف على عمله لا على الآلهة، وهو الذي يصنع مصيره [٨٥] . فلم يشغل بوذا نفسه بالكلام عن الإله أثباتا أو إنكارا، وتحاشى كل ما يتصل بالبحوث اللاهوتية وما وراء الطبيعة أو عن القضايا الدقيقة في الكون، حيث كان يرى أن خلاص الإنسان متوقف عليه هو لا على ألإله [٨٦] ، ألا ان بعض المؤرخين يزعم أنه روى عن بوذا أنه أنكر وجود الإله قد أنشا الأكوان، ويقولون أنه كان يقول : وما الإله ؟ أهو العناصر نفسها ؟، ويقول أنصار ذلك أنه كان يعتقد أن في العالم فقط روحا عاما متغلغلا في كل شئ [٨٧].

كان بوذا ينصح تلاميذه التمسك بالقوانين الروحية وأن يستبعدوا الأفكار القائمة على العبثية لأن مذهبه قائم على أساس اقبل وأنظر وليس على أساس من التعصب للرأي، والدكتاتورية في الرأي [٨٨] . أما الوصايا العشر التي شكلت آداباً عامة صالحة فهي :

١-لا تزهق روح احد .

٢- لا تكذب .

٣- لا تزن .

٤- لا تأخذ مالا محرما .

٥- لا تتناول مسكرا .

٦- لا تأكل طعاما غير ناضجا .

٧- لا تشهد حفل رقص أو غناء .

٨-لا تتزين ولا تستعمل عطرا .

٩-لا تتخذ أي فراش وثيرا .

١٠-لا تقبل من أحد ذهبا أو فضة[٨٩].

- **الرؤية البوذية في فكرة الكارما، النيرڤانا والدارما.**

الكارما Karma:

ترى البوذية أن ما هو كائن هو ثمرة ما كان، وأن كل إنسان يولد من جديد حسبما فعل، وأن الكارما هو ميراث الحياوات السابقة [٩٠]. وتعني حرفيا الفعل والمصير حيث تشير الى مجمل أفعال الشخص في واحد من حالات الوجود المتوالية، وهي تقرر ما سيكون عليه وضعه في الحالة التي تعقب ذلك، بعد أن تحددت بالحالة التي سبقتها [٩١]

تعتقد البوذية بتناسخ الأرواح، وان الإنسان يستمر في الموت والمولد طالما كان بعيدا عن التعاليم والاعتقاد التي تبعده عن النجاة والنيرفا [٩٢]. ويُعَدّ التناسخ، أعادة تجسيد الإله، وهو من المعتقدات الشائعة عند

الهنود، وهو بمعناه الواسع عقيدة تعاقب الحياة وعودتها الى الدنيا أو هو الدليل على فيض الروح الإلهي على الكائنات في هذه الدنيا [٩٣].

أعتقد بوذا أن عقيدة التناسخ هي أم الخبائث والآلام، ولذلك حاربها بكل الوسائل في تعاليمه، وبهذا تكون دعوته ثورة على الكهنوتية الآرية والسيطرة الطبقية بالرغم أنه هو الأخر من الطبقة الثانية للآريين إلا أن تعاليمه، شملت جميع الأجناس والطبقات والطوائف، وكان هدفها الوحيد هو توفير السعادة لجميعهم[٩٤]. وتؤمن البوذية بالسببية، فتنفي الصدف مشددة على أن لكل شئ علة أو عللا، ولكل علة نتيجة، على الصعيد المادي كأن أم النفسي أم الأخلاقي، في عبارة أخرى تخضع الأفعال ثم الأفكار لقانون السببية [٩٥].

النيرڤانا (Nirvana):

وهي كلمة سنسكريتية تعني حرفيا " الانطفاء " أو "الخمود " أو " الفناء الصوفي "، وهي حرفيا تعني (لا نفس Nis نافية بمعنى لا Vati هواء)، وهي الهدف الأسمى من التأمل في الفكر الديني الهندي، وهي حالة الاستنارة والتحرر في الديانة البوذية، ويرى بعض الكتاب أن النيرڤانا هي انعدام فكرة الأنا كجوهر، وكذلك انعدام جميع الرغبات التي تنشأ من هذا التصور الخاطئ للذات . غير أن هذا الفهم للنرفانا لا يعطي سواء الجانب السلبي من النظرية . أما جانبها الايجابي فهو يعتمد على الحب الكلي والتعاطف الشامل (أو ما يسمى كارونا Karuna) لجميع الموجودات، وهذان الجانبان في النيرڤانا : السلبي المتمثل في تحطيم الانفعالات الشريرة، والايجابي الذي يعني ممارسة التعاطف يكمل الواحد منهما الأخر، وعندما نصل الى أحدهما فأننا نصل الى الأخر[٩٦] . والنيرڤانا هي الغاية التي ينتهي أليها الإنسان بعد خلاصة من كل ألم وفوزه بالنجاة الحقيقية[٩٧]

ويشترط في الكارما ثلاثة شروط :

١-وجود الدافع، وهو الرغبة الشديدة .

٢-وجود القصد والنية . وجود الفعل والحركة . فحقيقة الكارما هي كل ما يعمله الإنسان سواء كان فعلا أو قولا أو فكرا[٩٨].

لا يحصل البوذي على النيرڤانا ألا بعد اقتلاع شهوته الجسدية اقتلاعا تاما فيقولون : أن من مكونات النيرڤانا : السيطرة الكاملة على النفس، والبحث عن الحقيقة، والنشاط، والهدوء، والغبطة، والتركيز، وعلو النفس[٩٩]. فالنيرڤانا هي الطور الذي يبلغه البوذي في حياته بعد أن يتجرد من أمانيه والرغبات وجهالاته، فإذا مات الجسد تزول الأماني والرغبات ويسري عليها ناموس " الكارما " [١٠٠].

وكانت النيرڤانا في البوذية ليست عالما ماديا، ولكنه ميتافيزيقي، أنه وراء الحس، فالبوذية انتهت الى أثبات ما أنكره بوذا نفسه، وهو المجهول، وبوذا نفسه ذهب الى فناء النفس وفسادها وانحلالها[١٠١]، أن كل شئ يختبره في كل طور من أطوار الوجود المتكررة تقرره الأعمال التي يأتيها في الوجود السابق وهي بمثابة كفارة، فالنيرڤانا ليست في حد ذاتها موتا، بل هي حالة في السلام المقيم، والقداسة الكاملة، والتجرد من الأماني، والرغبات، ومن كل شئ التي تغري الإنسان على التشبث بهذا الكيان المستقل[١٠٢].

عجلة الدارمّا(dharma):

هي شبيهة بعجلة العربة دائمة الدوران، أو دوران متواصل تحكمها إكتمال الدائرة التي منها شكل العجلة، إنّها رمز لتعاليم بوذا، التي تستمر بالإنتشار ولا تنقطع دون نهاية، وأنّ البرامق الثمانية للعجلة تمثل الإتجاهات أو السبل النبيلة الثمانية للبوذية وهي الرأي السديد، التفكير السليم، الحديث الجيد، السلوك القويم، العيش الجيد، الجهود الحثيثة، التعليم الجيد والتأمل الجيد، إذ قبل ظهور بوذا كانت الدارما تُستَعمَل(مفهوم) للعِبادة، لكن بعد ذلِكَ أصبحت رمزاً لِبوذا[١٠٣]. فالدارما ربما هو طريق ومنهج يسير بهِ الإنسان كعجلة دائِرة، سمتها البِر والتقوى والورع والحب والإخلاص.

- **الملك أشوكا Ashoka :**

يُعَدّ الملك أشوكا[١٠٤]، مصدراً وثائِقياً مهماً، للتعريف بروحية وتعاليم المعتقد البوذي، بشكل غير مباشر، وذلِكَ تبعاً لما تضمنتهُ، مراسيمهِ التي كتبها، منحوتة على مجموعة من الصخور والحِجارة، وقد حكم الهند بعد أبيه بيندوسارا، ليمثل السيادة الثالثة من سلالة الموريا، وقد قام بحروب كثيرة، ففي سنته التاسعة قام بغزو مملكة كالينجا على ساحل خليج البنغال. لكن الفظائع التي يجب أن تصاحبها الحرب ، حتى الحرب الناجحة ، تركت انطباعًا عميقًا في قلب الملك المنتصر الذي سجل على الصخور بكلمات لا تطاق المعاناة من المهزوم وندم المنتصر، السجل المفعم بالشعور الشخصي[١٠٥]، وهو الملك الذي تبنى في مراسيمه لقب بريادرسين Priyadarsin، ومعناه "إنساني" ، ويحذف اسمه الشخصي أشوكا، أي الإنساني يتحدث هكذا[١٠٦]. في فترة ما، حدث تحول في سلوك ذلك الملك، ربما كانت للتعاليم البوذية أثرها في شخصيتهِ وأخلاقهِ، حتى إنعكس ذلِكَ في فحوى سجلاتهِ ومراسيمهِ المعنوية. ويُعَدّ التوثيق التأريخي، لحياة أي من ملوك الهند، بشكلٍ حوليات(أحداث سنوية)، كتعاقب تأريخي، في فترة القرن الثالث قبل الميلاد، نادرة جداً، بِالمقارنة مع تأريخ حياة الملك أشوكا، كرجل وكحاكم، إذ أُصيغَت حولهِ الكثير من القصص والأساطير، وربما لم نكن لِنستطع من الوصول لِحقيقتِهِ، ما لم تُكشَف نوع من السيرة الذاتية في رسائلهِ إلى شعبهِ، في سِلسلةٍ مِن خمسةِ وثلاثين، مِن النقوش الكِتابية، على أسطحٍ صخرية، أو ركائز مصقولة مِن الحجر. بعضها تقع في اطراف مملكتِه، إذ نجد في تِلكَ الخطب أو المراسيم الملكية، نوع مِن الكشف عن ذاتهِ، مُعبِراً عن فلسفتهِ في الحياة، ومفهومِه عن واجِبات ومسؤوليات المِلك إتجاه شعبهِ، وإلى أي مدى عاش، ليدرُك المثل العليا والمبادئ، مُشيراً إلى أنّ يمثل واعظاً. ذلِكَ النوع مِن الأدلة، ليس مجرد سجل معاصر ولكنه شخصي أيضًا، وهي فريدة من نوعها في التاريخ الهندي[١٠٧].

يُشار إلى أنّ أشوكا إتخذ البوذية لِتكون دينِه الشخصي، على الرغم من وجود رأي مفاده أنه كان من الجانية(مُعتقد مهافيرا). وفيما يبدو ميلهِ للبوذية واضح من بعض مراسيمهِ ومن براهين أخرى. في الصخرة الصغرى، يخبرنا المراحل في بلده التقدم نحو البوذية، ويعلن نفسه في هذا المرسوم بأنه "ساكيا" و "بوذا" ساكيا ، ويعلن إيمانه بالثالوث البوذي[١٠٨]. أيضا حقائق أخرى تشير إلى نفس الاستنتاج: حجه إلى الأماكن المقدسة ، من البوذية ، تدابيره المختلفة لحماية الحياة الحيوانية ، ونقض جميع الملاهي المرتبطة بالألم ، أو ذبح

الحيوانات له، إلغاء التضحيات الدموية ، احتفاله بالعطلات البوذية وقد نلاحظ ارتباط أشوكا بأحد الرموز البوذية في المراسيم ، رمز الأبيض الفيل، الفيل الذي حلمت به والدة بوذا قبل ولادتهِ، كما تشير القصص[١٠٩].

- **الفرق البوذية:**

جهل الكثير من البسطاء من الناس والمريدين حول منهج بوذا هل هو دين أم معتقد إصلاحي تعليمي؟ لا سيما بغياب كتاب لاهوتي أو الدعوة لإيمان بالغيب والآلهة، أو منهج طقوسي قدسي، لكن بغياب تِلكَ المعطيات الدينية، وتكاثر مريدي ومؤيدي بوذا وتعاليمهِ الإصلاحية، وحاجة الإنسان البسيط، إلى تقديس رمز ما، وليس الإيمان بهِ فقط، دفعهم إلى خلق رمزية وقدسية بوذا، وإبتداع طقوس وربما صلوات وتراتيل دينية ومراسيم تعبدية له. إذ أنقسم البوذيون الى ثمانية عشر فرقة، وأشهرها فرقتان :

الفرقة الأولى : هينايانا (يعني العربة الصغيرة)، تؤمن هذه الفرقة بناسوتية بوذا أنه أنسأن ولد من أب وأم، وعاش كغيره من الناس ومات، ألا أنه حصل له صفات عالية . وهو وصل الى مرتبة قديس واستحق أن يلقب ب(اجاريا منش)، واتخذت هذه الفرقة قول بوذ: " لا تطلب من غير نفسك ملاذا " قاعدة أساسية لحصول النيرڤانا [١١٠]، وقد حافظ أتباعها على صفاء تعاليم بوذا، ويقدسونه لانهُ معلم أخلاقي عظيم[١١١]، أمّا الفرقة الثانية، فهي الماهايانا أي المنهج الكبير أو الطريق الذي يحقق هدف البوذية [١١٢]، وهم يعتقدون بِإلوهية بوذا، وصفتهِ الإلوهية هي النور وليس جسم، ويُعَدّ بمثابة ظل ظهر في الدنيا ليمثل الإله الأكبر وهو الإله الأزلي[١١٣].

- **الخاتمة:**

شَهِدَت بلاد الهند قديماً، ربما منذ الألف الثاني قبل الميلاد، ديانات ومعتقدات كثيرة، تبلورت في عبادة لآلهة متعددة، إرتكزت على تقديس الإله الرئيس برهمان، وبعض الآلهة الأخرى المشتركة في بلورة تلك الديانة، التي سُميَت من قبل المؤرخين بالهندوسية أو البرهمانية، وكان لِتلكَ الديانة رجال دين متسلطين، وقد عُدَتّ طبقتهم الأولى في المجتمع الهندي، وربما تداعيات تلك الديانة ورجالها، كان لها الأثر السلبي على أفراد المجتمع البسطاء، وربما دفع ذلِكَ لظهور معتقدات أخرى إصلاحية، من أجل الإرتقاء بالنفس الإنسانية وسلوكها، بعيداً عن الرموز القدسية، والتسلط اللاهوتي على فكر الإنسان وقدراتهِ، ومن تلك المعتقدات الإصلاحية ذات الطابع الأخلاقي، التي أكدت على سلطة الإنسان على نفسهِ، وقدرتهِ في تغيير سلوكياتهِ نحو الأفضل حتى الإرتقاء والتسامي، وصولاً إلى مرحلة التنور، هو المعتقد البوذي، وظهور بوذا ضمن عصر نهضة روحية فكرية معنوية، شاركه فيها مجموعة مِنَ المصلحين والمفكرين، ضمن النصف الثاني من الألف الأول قبل الميلاد، كانت لهم مفاهيمهم ورؤاهم الفكرية والروحية، من دينية وتأملية وعلمية وطبيعية ورياضية، هو مرحلة إنتقالية ما بين الغيبية والفوضوية العقائدية اللاهوتية مثلتها شعوب وأفكار الحضارات القديمة إلى زمن أكثر تقدما في الفكر والمعنى والإنسانية، وقد أكدت تعاليم بوذا بشكل رئيس على الإيمان والقناعةِ بوجود

مظهر الإلم والشقاء والبؤس في حياة الإنسان، ومسعى الإنسان في محاربة ذلِك الإلم من خلال التحلي بالإرادة في الزهد والتقشف، والقدرة على الإلتزام بسلوكيات أخلاقية فاضِلة وصولاً إلى مرحلة الصفاء الذاتي والنور الذي سيملأ روح الإنسان.

الهوامش:

(١) فيكتور فرنكل، الإنسان يبحث عن معنى–مقدّمة في العلاج بالمعنى التسامي بالنفس، ترجمة طلعت منصور، دار القلم، الكويت، ١٩٨٢، ص١٨١–١٨٢.

(٢)جون. ب. نوسّ، "الديانة الهِندوسية"، ترجمة سيف الدين القصير، في فِراس السواح(محرر)، موسوعة تأريخ الأديان، دار التكوين للتأليف ةالترجمة والنشر، دِمشق–سوريا، ٢٠١٧، ص١٧.

(٣) المصدر نفسه، ص٥٢–٥٣.

(٤) ناصر بن عبد الله الفقاري ، ناصر بن عبد الكريم العقل،الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة ط١، دار الصميعي،الرياض، ١٩٩٢ ، ص٨٤.

(٥) فراس السواح ، موسوعة تاريخ الأديان (الهندوسية–البوذية–التاوية–الكونفوشوسية–الشنتو)، ك٤،ط٤، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، سوريا، ٢٠١٤، ص١١.

(٦) كامل سعفان ،موسوعة الأديان القديمة، معتقدات أسيوية (العراق ،فارس ، الهند ،الصين ، اليابان)، دار الندى ، القاهرة ، ١٩٩٩، ص١٧٤، احمد شلبي ،مقارنة الاديان– أديان الهند الكبرى(الهندوسية ، الجينية ، البوذية)،ط١١، مكتبة النهضة المصرية،القاهرة ،٢٠٠٠، ج٤، ص ٣٨.

(٧) حبيب سعيد ، أديان العالم ، دار تأليف ونشر للكنيسة الأسقفية ، د.ت ، ص٨٨.

(٨) منوسمرتي، كتاب الهندوس المقدس، تحقيق إحسان حقي، ط١، دار اليقضة العربية ،مصر ،بلا.ت ،المقدمة.

(٩) إبراهيم محمد إبراهيم ، الأديان الوضعية في مصادرها المقدسة وموقف الإسلام منها ، ط١، مطبعة الأمانة ، مصر، ١٩٨٥، ص٨٣.

(١٠) طارق خليل السعدي ، مقارنة الأديان: دراسة في عقائد ومصادر الأديان السماوية:اليهودية والمسيحية والإسلام، والأديان الوضعية: الهندوسية والجينية والبوذية، ط١، دار العلوم العربية ، لبنان، ،٢٠٠٥، ص ٢٢٨.

(١١) ألبير شويتز، فكر الهند ،كبار مفكري الهند ومذاهبهم على مر العصور، يوسف شلب الشام ، ط١ ، دار طلاس ، دمشق ، ١٩٩٤، ص٣٣.

(١٢) إبراهيم محمد إبراهيم ، الأديان الوضعية في مصادرها المقدسة وموقف الإسلام منها ، ص٨٢.

(١٣) كامل سعفان ، موسوعة الأديان القديمة ، ص١٧٤.

(١٤) محمد العريبي ، الديانات الوضعية في الشرقيين الأدنى والأقصى ،ص٩.

(١٥) عصمت نصار ، نظرات في مقارنة الأديان ، دار الهدية ، القاهرة ،٢٠٠٥، ص٩٥.

(١٦) زيغور ، الفلسفة في الهند ، ط١،مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر ،لبنان ، ١٩٩٣، ص١١٢.

(١٧) محمد ضياء عبد الرحمن الاعظمي ، فصول في أديان الهند، (الهندوسية ، والبوذية ، والجينية، والسيخية وعلاقة التصوف بها) ، المدينة المنورة ، دار بخارى ،١٩٩٧ ، ص٢٠.

(١٨) محمد ضياء الرحمن الاعظمي ، دراسات في اليهودية والمسيحية واديان الهند ،ط٢، مكتبة الرشد ناشرون ، الرياض ، ٢٠٠٣، ص ٥٢٨، ٥٣١ .

(١٩)سعدون محمود الساموك،هدى علي الشمري،الأديان في العالم ،ط١،،دار المناهج، الاردن ، ٢٠١١، ص٢٨.

(٢٠) أحمد شلبي ، مقارنة الاديان–أديان الهند الكبرى ، ص٣٢.

(٢١) جفري بارندر ، المعتقدات الدينية لدى الشعوب ، عالم المعرفة ، الكويت، ١٩٩١ ، ص١٨٢.

(٢٢) عصمت نصار ، نظرات في مقارنة الأديان ، ص ١٠١.

(٢٣) طارق خليل السعدي ، مقارنة الأديان :دراسة في عقائد ومصادر الأديان السماوية ، ص ٢٢٩–٢٣٠.

(٢٤) صلاح قنصوه وأخرون ، قاموس أديان ومعتقدات شعوب العالم، ط١ ، مكتبة دار الكلمة ، مصر،٢٠٠٤، ص ١٨٦.

(٢٥) حبيب سعيد ، أديان العالم ، ص٧٤ .

(٢٦) محمد أبو زهرة ، مقارنة الأديان –الديانات القديمة–محاضرات في مقارنة الأديان ، دار الفكر العربي، مصر، ١٩٦٥، ص ٤٣.

(٢٧) مصطفى حلمي ، الإسلام والأديان دراسة مقارنة ، ط١، دار الكتب العلمية ، لبنان،٢٠٠٤، ص٥١.

(٢٨) أتربا، ثقافة الهند وجهاتها الروحية والأخلاقية والاجتماعية ، ص ٤٢ .

(٢٩) أحمد شلبي ، مقارنة الأديان– أديان الهند الكبرى ، ص ٦٢ .

(٣٠) محمد خليفة حسن ، تاريخ الأديان دراسة وصفية مقارنة ، دار الثقافة العربية ، القاهرة ، ٢٠٠٢، ص ٦٩ .

(٣١) فراس السواح ، موسوعة تاريخ الأديان ، ص٥٠

(٣٢) طارق خليل السعدي ، مقارنة الأديان ، ص٢٣٢. ، سليمان مظهر ، قصة الديانات ، ط٣،مكتبة مدبولي، القاهرة ، ص٨٧ .

(٣٣) مصطفى حلمي ، الإسلام والأديان ، ص٥٦ .

(٣٤) إبراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط ، ط٤،مكتبة الشروق الدولية ، ٢٠٠٤،ج٢، ص٩١٧.

(٣٥) محمد ضياء الاعظمي ، دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند ، ص ٦٢٠.

(٣٦) سليمان مظهر ، قصة الديانات ، ص٨٦.

(٣٧) محمد ضياء الاعظمي ، دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند ، ص ٦٣٢.

(٣٨) أمام عبد الفتاح أمام ، معجم ديانات وأساطير العالم ، مكتبة مدبولي، القاهرة ، ب.ت ، ص ٢٢٠ .

(٣٩)جون ر . هينلس ، معجم الأديان (الدليل الكامل للأديان العالمية) ، ترجمة:هاشم أحمد محمد ، ط١ ، عدد١٣٨١ ، المركز القومي للترجمة ، ٢٠١٠، ص ٦٣٣.

(٤٠) جون ر . هينلس ، معجم الأديان ، ص ٣٧٥_٣٧٦.

(٤١) تُعَدّ السنسكريتية اللغة الأصلية للأريين، وسميت بمجموعة (سنتوم) التي تنسب أليها اللاتينية الإغريقية والكليتية والتيوتونية والألمانية والسالافونية. محمد إسماعيل النداوي ، الهند القديمة حضاراتها ودياناتها، مكتبة دار الشعب ،١٩٧٠ ، ص٦٣ .

(٤٢) أتربا ، ثقافة الهند وجهاتها الروحية والأخلاقية والاجتماعية ، ص٤٣ .

(٤٣) طارق خليل السعدي ، مقارنة الأديان ، ص ٢٣٣.

(٤٤) إبراهيم محمد إبراهيم ، الأديان الوضعية في مصادرها المقدسة وموقف الإسلام منها ، ص ١١٧، محمد إسماعيل النداوي ، الهند القديمة حضاراتها وديانتها ، ص١٤٢.

(٤٥)أحمد علي العجيبة،موسوعة العقيدة والأديان- دراسات في الأديان الوثنية القديمة، ط١، دار الأفاق العربية، القاهرة، ٢٠٠٤، ص١٣٤-١٣٥ .

(٤٦) إبراهيم محمد إبراهيم ، الأديان الوضعية في مصادرها المقدسة وموقف الإسلام منها ، ص ١١٨.

(٤٧) ميرسيا الياد ، تاريخ المعتقدات والأفكار الدينية ، ترجمة عبد الهادي عباس ، ط١ ، دار دمشق ، دمشق، ١٩٨٦-١٩٨٧ ،ج٢، ص٩٣.

(٤٨) مبدأ أهميسا مشتق من كلمة Hims التي هي صيغة التمني من الفعل Han ومعناه قتل أو أذى ، فذلِكَ الفعل يعني أرادة القتل أرادة الإيذاء ، وهكذا فأننا نفهم من كلمة الاهمسا Ahimsa هي التخلي عن كل أرادة للقتل أو الإيذاء. أنظر: البير شويترز، فكر الهند (كبار مفكري الهند ومذاهبهم على مر العصور)، ص٧٢.

(٤٩) حسين توفيقي، دروس في تأريخ الأديان ، تعريب انور الرصافي، ط٢، المركز العالمي للدراسات الإسلامية، مطبعة صدف، بلا. ت، ص٥٢.

(٥٠) أحمد شلبي ، مقارنة الأديان _ أديان الهند الكبرى ،ص١١٧ .

(٥١) حسين توفيقي ، دروس في تاريخ ألأديان ، ص ٦٣

(٥٢) المصدر نفسه ، ص١٢٢ ، وللتفصيل عن انقسام الجينين أنظر: ول وايريل ديورانت ، قصة الحضارة(الهند وجيرانها) ، ترجمة : زكي نجيب محمود ، دار الجيل ، بيروت ، ج٣، مج ١ ، ١٩٩٨، ص٦١.

(٥٣)سعيد مراد، المدخل في تاريخ الأديان، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية،الجيزة،د.ت، ص١٢٧.

(٥٤) حسين توفيقي، دروس في تاريخ الأديان، ص٥٥.

(٥٥) لطفي وحيد، أشهر الديانات القديمة في التاريخ،مكتبة معروف ، الإسكندرية، د. ت، ص٩٤.

(٥٦) صلاح قنصوه، سعيد جميل مراد وآخرون، قاموس أديان ومعتقدات شعوب العالم، ص١٥٢-١٥٣.

(٥٧)أحمد عبد الغفور عطار، الديانات والعقائد في مختلف العصور، ط١،مكتبة المهتدين، مكة المكرمة، ١٩٨١،ج١، ص١٦٦.

(٥٨)محمد أبو زهرة، مقارنة الأديان- الديانات القديمة ، ص٥٣.

(٥٩) رؤوف سبهاني، تاريخ الأديان القديمة، ط١، مؤسسة البلاغ، لبنان، ٢٠١١، ص٢٤٦.

(٦٠) أحمد عبد الغفور عطارد، الديانات والعقائد في مختلف العصور، ج١، ص ١٦٦.

(٦١) سامي بن عبد الله بن أحمد المغلوث، أطلس العالم، ط١، مكتبة العبيكان، الرياض، ٢٠٠٧، ص ٦٢٧ .

(٦٢) محمد غلاب، الفلسفة الشرقية، مطبعة البيت الأخضر، مصر، ١٩٣٨، ص ١٢٨.

(٦٣) احمد شلبي، مقارنة الأديان-أديان الهند الكبرى ، ص ١٣٢-١٣٣، محمد ضياء عبد الرحمن ألأعظمي، فصول في أديان الهند ، ص١٣١، جفري بارندر، المعتقدات الدينية لدى الشعوب، ص ١٧٧.

(٦٤) سامي بن عبد الله بن أحمد المغلوث، أطلس العالم، ص ٦٢٧ .

(٦٥) محمد ضياء عبد الرحمن ألأعظمي، فصول في أديان الهند، ص ١٣١ .

(٦٦) احمد شلبي، مقارنة الأديان- أديان الهند الكبرى ، ص ١٣٢

(٦٧) كامل سعفان، معتقدات آسيوية ، ص٢٠١

[٦٨] شجرة بوذا Bodhi-Tree وتسمى أحيانا شجرة " بو " وهي شجرة مقدسة في الديانة البوذية وصل بوذا تحتها الى مرحلة الاستنارة . أمام عبد الفتاح أمام ، معجم ديانات وأساطير العالم، ص ٢١٦.

[٦٩] سامي بن عبد الله بن أحمد المغلوث، أطلس الأديان، ص ٦٢٨ .

[٧٠] أحمد سويلم،أشهر العقائد الدينية في العالم القديم، ط١، دار العالم العربي، القاهرة، ٢٠٠١، ص ١٠٥ .

[٧١] جفري بارندر، المعتقدات الدينية لدى الشعوب، ص ١٧٧ .

[٧٢] عصمت نصار، نظرات في مقارنة الأديان، ص ١٦١.

[٧٣] جفري بارندر، المعتقدات الدينية لدى الشعوب، ص١٨٣.

[٧٤] البولا راهولا، بوذا، ترجمة يوسف شلب الشام ،ص٤١.

[٧٥] جون كولر، الفكر الشرقي القديم، ترجمة كامل يوسف حسين،عالم المعرفة ،الكويت، ١٩٩٥،ص١٨٤ . عصمت نصار،نظرات في مقارنة الأديان، ص ١٧٤ .

[٧٦] أحمد علي عجيبة، دراسات في الاديان الوثنية القديمة،ص١٣٧.

[٧٧] أنجيل بوذا، ترجمة عيسى سابا، مكتبة صادر، بيروت، ١٩٥٣، ص٤٩ .

[٧٨] عصمت نصار، نظرات في مقارنة الأديان، ص ١٧٥ .

[٧٩] محمد أبو زهرة، مقارنة الأديان- الديانات القديمة، ص ٥٤

[٨٠] محمد ضياء عبد الرحمن الاعظمي، فصول في أديان الهند، ص١٤٣ .

[٨١] اللغة البالية : هي أحدى اللغات المنقرضة، وتنتمي الى أسرة اللغات الهندية من الفصيلة الفرعية الهندية الإيرانية اللغات الهندو _أوربية، وتعد كذلك أحدى اللهجات السنسكريتية. عصمت نصار، نظرات في مقارنة ألأديان، ص١٧٠ .

[٨٢] احمد شلبي، مقارنة الأديان-أديان الهند الكبرى ، ص ١٨٥ -١٨٧ .، سليمان مظهر، قصة الديانات، ص١٢٢.

[٨٣]سعدون محمود الساموك، هدى علي ألشمري،الأديان في العالم، ص ٤٥.

[٨٤] سعيد مراد، المدخل في تاريخ الأديان، ص ١٢٩، ١٣٢.

[٨٥] أحمد عبد الغفور عطار، الديانات والعقائد في مختلف العصور، ص ١٢٤.

[٨٦] احمد شلبي، مقارنة الأديان - أديان الهند الكبرى ، ص ١٦١

[٨٧] محمد أبو زهرة،مقارنات الأديان- الديانات القديمة، ص٦٩ .

[٨٨] مهرداد مهرين، فلسفة الشرق، مركز القومي للترجمة، القاهرة ، ٢٠٠٣،ص١١٥.

[٨٩] مصطفى حلمي، الإسلام والأديان (دراسة مقارنة)، ص ٧٩ .

[٩٠] كامل محمد عويصة، البوذية والفلسفة البوذية،ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٤، ص ١٥٣.

[٩١] صلاح قنصوه، سعيد جميل مراد وأخرون، قاموس أديان ومعتقدات شعوب العالم، ص ٤٠٤

[٩٢] سعدون محمود الساموك، هدى علي الشمري، الأديان في العالم، ص ٤٣.

[٩٣] صلاح قنصوه، سعيد جميل مراد وأخرون، قاموس أديان ومعتقدات شعوب العالم، ص ١٨٦

[٩٤]محمد إسماعيل النداوي، الهند القديمة حضاراتها وديانتها، ص١٤٨.

[٩٥]علي زيغور، الفلسفة في الهند، ط١، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٣، ص٢٨٠.

[٩٦] أمام عبد الفتاح أمام ، معجم ديانات وأساطير العالم،ص ٣١.

[٩٧] كامل محمد محمد عويصة،البوذية والفلسفة البوذية،ط١، دار الكتب العلمية ،لبنان ،١٩٩٤، ص١٤٥

(٩٨)عبد الله مصطفى نومسوك، البوذية عقائدها وعلاقتها بالصوفية، أضواء السلف، الرياض، ١٩٩٩، ص١٨٢.

(٩٩) محمد ضياء عبد الرحمن ألأعظمي، فصول في أديان الهند، ص١٣٨ .

(١٠٠) حبيب سعيد، أديان العالم الكبرى، ص١٥.

(١٠١) احمد عبد الغفور عطارد، الديانات والعقائد في مختلف العصور، ص٣٣٣

(١٠٢) حبيب سعيد،أديان العالم الكبرى، ص ١٥ .

(١٠٣) بوكيو ديندو كيوكا، تعاليم بوذا، ترجمة رعد عبد الجليل جواد، دار الحِوار لِلنشرِ والتوزيع، اللاذقية–سورية، ٢٠٠٩، ص٩.

(١٠٤) أشوكا أمبراطور هندي حكم في الفترة ٢٦٩–٢٣٢ الحقبة المسيحية تقريبا، ومد إمبراطورية موريان عبر شبة القارة الهندية كلها تقريبا، وتوضح مراسيم أشوكا (التي نحتت على صخرة وعمود)، التي وجدت في أماكن عديدة من الهند أنه بعد أن قام أشوكا بتجريد عسكرية قوية في كالينجا شرقي الهند عاد الى تعاليم البوذية وتعهد بدعم السانجا Sancha(رجال الدين) البوذية . ولا تدل تعزيزاته اللاحقة لمكانة الذاما في مراسيمه على محاولة حمل رعاياه على اعتناق البوذية . وإنما الأقرب للصحة، أنه حاول وضع بعض مبادئها موضع التطبيق دعما لمكانته كإمبراطور، وهكذا في حين أن نظرته الى الذاما لا توضع في قالب بوذي محدود فلا تظهر انه مدين بالكثير من فهمه الشخصي للبوذية. يُنظَر: أمام عبد الفتاح أمام، معجم ديانات وأساطير العالم، ص٧٦–٧٧ .

(105)Vincent Arthur Smith, Rulers of India–Asoka the Buddhist emperor of India, Oxford, 1911, pp.14–15.

(106)Ibid, p. 16.

(107) Radhakumud Mookerji, Asoka, London, 1928, pp. 1–2.

(108)Ibid, p.60.

(109)Ibid, p. 61.

(١١٠) محمد ضياء الرحمن الاعظمي، دراسات في اليهودية والمسيحية واديان الهند، ص ٦٥٣.

(١١١) ابراهيم درباس موسى الجودي، "أهم الفرق في الديانة البوذية"، مجلة الجامعة العراقية، مج ٣٠، عدد٣، ٢٠١٣، ص٣٧٣.

(١١٢) جفري بارندر، المعتقدات الدينية لدى الشعوب، ص١٩٥.

(١١٣) ابراهيم درباس موسى الجودي، "أهم الفرق في الديانة البوذية"، ص٣٦٩.